فناء النفس عند النفخة الاولى طائفة متمسكين بظاهر قوله تعالى
كل من عليها فان كل شيء هالك الا وجهه وذهبت طائفة الى
امتناع الفنا عليها عند ذلك اما قبله وبعد الموت فلا
خلاف بين اهل الملل من المسلمين وغيرهم في بقائها منعمة
ان كانت من اهل الشر وفنا البدن لا يوجب فناء
النفس المغايرة له فاك والذي يكشف لي ايضا ان
الطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة يموتون ايضا
بعد ذلك بامر الله تعالى تحقيقا لوعده وتمييزا
لصفة القدم من الحدث وعليه يحمل قوله تعالى لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد لانه ما ثم حي ينطق فيقول الله
تعالى جل رادا بنفسه لنفسه لله الواحد القهار قال
وذهب قوم الى ان الطائفة الذين لم يصعقوا عند
النفخة الاولى لا يموتون ايضا لان الله تعالى انشاهم
على حقائق لا تقبل الموت كالمخلوقات التي خلقها
الله تعالى للبقا وعلى هذا يختص عدم الاجابة
المذكورة بمن صعق اي فلا يجيبه احد ممن صعق
اهمد حسه ويفنى الجسم وهو الجوهر القابل للانقسام
من غير تقييد بالاقطار الثلاثة اعني الطول
والعرض والعمق فلو فرض شاموله امر جوهرين فردين
كان الجسم مجموعهما لا كل واحد منهما وعلى المشهور
عند المعتزلة هو الطويل العريض العميق انه اي
الجسم من جنس التراب اي مخلوق منه قال تعالى

منها

الخير ومعذبة ان كانت من اهل الشقوة

٩٥

منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وفي
الحديث اذا وقعت النطفة في الرحم انطلق الملك الموكل
بالرحم فاخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة
فيخلق الله النسمة من النطفة ومن التراب وذلك قوله تعالى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله ويفنى
الجسم اي يذهب معظمه او جميعه الا عجب الذنب وهو
عظم مقدار الخردلة في العصعص اخر سلسلة الظهر
عند الصلب وهو للانسان بمنزلة مغرز الذنب للدابة
فاما اختلف فيه على قولين مشهورهما انه لا يفنى لقوله
صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما
واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة
والجمهور على ان بقا هذا العظم عند الفناء امر تعبدي
وان علل بجواز كونه جعل علامة للملائكة على
احيا كل انسان بجواهره التي كانت في الدنيا باعيانها
وهو كما قال النووي رحمه الله تعالى اول ما يخلق
من الادمي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق
عليه فتفنى الاجسام جميعها الا عجب الذنب بالبلا
والتبدل بالمبعو والحاصل ان الله تعالى اجرى العادة
بموالاة خلق اعراض الحياة في اجزاء البدن وفي اجزاء
الروح ما داما مشتبكين فاذا نزع الروح من الجسد
اجرى سبحانه العادة بخلق الموت وموالاته في
اجزاء البدن الذي فارقته الروح ما داما مفترقين
وابقى سبحانه للروح ما اعتاده منه من موالاة خلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)